إهداء

عزيزي القارئ هذه أول رواية أكتبها لذلك أتمنى أن أكون عند حسن ظنك و سأحاول جاهدا أن أطور من نفسي لذلك أحتاج إلى تعليقاتك و آرائك حول الداوية. أتمنى لك قرائة ممتعة

مقدمة

أشكرك على إختيارك لهذه الرواية و أهنئك عزيزي القارئ على دوقك الرفيع فهذه الرواية تتميز بأسلوبها الفريد في الحوار كذلك الموضوعات المعالجة في هذه الرواية غير تقليدية و حتى لو كانت هناك بعض المواضيع التقليدية فقد عالجتها من زاوية أخرى كل هذا كي لا تمل يا عزيزي القارئ أتمنى لك رحلة شيقة لاكتشاف شخصية مارك لم أقم بشرح كل شيئ حول هذه الشخصية و ذلك كي أترك التحليل و الإستنتاج لك يا عزيزي . 3<

الفصل الأول : لعنة الدم

"ماذا افعل مجددا !!" استيقظ مارك و هو غارق في دماء ضحيته الثالثة في هذا الأسبوع حيث كانت تبادر ذهنه مجموعة من الأفكار المشوشة "اعتقد انني فعلتها مرة أخرى" كانت هذه كلمات مارك المليئة بالحسرة حيث انهمرت دموعه و لم يستطع ان يكبح مشاعره نظر إلى ضحيته كانت امرأة في الثلاثين من عمرها لم تكن تفاصيل وجهها واضحة بسبب أنه استعمل مطرقته التي لا تفارقه في أية جريمة ارتكبها لم تكن الضحية ترتدي ملابسها و كانت جميع أحشاء معدتها تبرز من خارج بطنها و أيضا كانت جميع اصابعها مقلوعة من أماكنها و هناك آثار واضحة للحرق أسفل قدميها مد نظره بجانب الباب رآى فتات دماغها متطاير على الأرض . قال مارك "يبدو انني كنت متحمس للغاية ، لكن انا لست القاتل انا لا أقتل" تفحص الجثة كانت أطرافها متصلبة ذلك يعني أنه مر وقت طويل على موتها نظر إلى ساعته فوجدها مكسورة كانت تبدو على مارك تعابير الحسرة.

قرر مارك ان يقوم من مكانه و قد كان رأسه يؤلمه تجاهل ذلك و أخذ يبحث عن الحمام لينظف نفسه . كانت الغرفة قديمة و مهترئة كانت فوضوية للغاية كعقله الأن فوجد صعوبة في البحث عن الحمام لأن المنزل كان كبيرا للغاية و يشبه المتحف "يا ترى ماذا افعل هنا " كانت هناك

العديد من التماثيل قديمة الطراز خرج من الغرفة و توجه للطابق الثاني للبحث فوجد غرف خالية كأن لا أحد يقطن بها وصل أمام باب أبيض متسخ بدماء فتحه فوجد الحمام في فوضى عارمة كانت الدماء تملئ الجدران و بعض العبارات المكتوبة بالدم مثل "قاتل لعين ، مارك ، كيلر..." نظر بإستغراب لكنه لم يكن يبدو أنه كذلك

نزع ملابسه و نظر في المرآة و أخذ يصرخ بجنون لم يفهم ماذا حدث و جلس على كرسي المرحاض وهو يرتجف حاول أن يتذكر ماذا حدث لكنه لم يستطع لا يعرف سوى انه خرج عن سيطرة مرة أخرى استجمع شتات نفسه و أخذ حماما دافئا . بقي واقفا تحت رشاش الماء لمدة طويلة وهو يفكر حيث قال في نفسه "لست السبب أليس كذلك لماذا لا تجيب هل تسمعني ؟ انا اتكلم معك لست السبب هل تسمعني انا لم أفعل شيئ" و بدأ يضرب رأسه بالحائط مرارا و تكرارا حتى سقط أرضا كانت مشاعره مختلطة خرج من الحمام فلاحظ كتابة بدم بالقرب من عتبة الباب "يالك من أحمق لعين يا مارك انا قاتل قاتل قاتل قاتل" قام مارك بمسح هذه الكتابات بهيستيرية و هو يردد "انا قاتل نعم لا انا لست كذلك هو القاتل من؟ انا لا انه انت" في وسط هذا الصراع الداخلي وقف مارك و رأسه منحني إلى الأرض و عاد إلى الغرفة أمسك بحقيبته

كانت بها جميع المعدات التي يحتاجها أخرج قنينة كبيرة من البنزين قام برش جميع اركان المنزل و اخرج الكثير من اعواد الثقاب و ورق الألومنيوم حيث دخل لكل غرفة و قام بإلصاق اعواد الثقاب و لفه بورق الألومنيوم بالمصباح و قام بإشعال جميع مصابيح المنزل جمع جميع أغراضه و توجه خارجا

كان مارك يتمشى في زقاق مظلم و هرمون الدوبامين يتدفق مجددا في جسمه شعر فجأة بحماس كما لو أنه يشاهد فلم أكشن مر بجانب حانة الحي الراقية "سيلفر" دخل و توجه إلى النادل أخبره ان يحضر له كوكتيل الرصاصة الفضية قام النادل بتدوينها و أخذ مارك من صحن النادل شوكة فضية و قال له "سأستعيرها للحظة" فتعجب النادل لكنه رحب به بل بالأحرى لم يستطع ان يعارضه لأن تعابير مارك كانت مخيفة فقد كان متحمس كما يتحمس الطفل بمشاهدة رسومه المفضل و كانت تعلو مارك ابتسامة فقط و كانت اعينه واسعة دخل مارك إلى الغرفة الخاصة بالعائلة الحاكمة كانت اشبه بقصر صغير به الكثير من الحراس أوقفوه من التقدم تكلم معه قائد الحراس "أيها الفأر القذر أخرج من هنا لا تريد عائلة سيلفر التحدث معك" فتغيرت ملامح مارك بسرعة فأخرج شارة الشرطة الخاصة به ببطئ من جيبه و قال له بصوت منخفض"تنحى عن وجهي إذا لا

تريد أن أقوم بإقتلاع عينيك" كان وجه مارك خاليا من التعابير كان باردا للغاية ارتبك الحارس و أخد خطوة إلى الخلف و بسرعة قام بإخراج مسدسه لكن مارك سبقه و قام بإدخال رأس الشوكة في عين الحارس ارتبكوا الحراس و حاولو ان ينقضوا على مارك لكنه اكتفى فقط بنظرة واحدة لتجعلهم يسكنون في أماكنهم أمسك مارك بحارس عائلة سيلفر من ربطة عنقه وهو يلتوي من الألم و قال له كلمات جعلته يشعر أن الموت من يتكلم معه "في المرة القادمة سأقتلع عينك الأخرى" كانت هذه الكلمات كفيلة بجعل الحارس الضخم يرى الموت في أعين مارك أكمل طريقه إلى الباب الرئيسي للغرفة وسط جمود كبير من الحراس طرق الباب بلطف و قام بفتحه بنفسه قال و هو يضحك عاليا "اهلا يا أبي مر وقت طويل منذ أن رأيتك"

أخرج علبة سجائر من جيبه أخذ سيجارة و داعب شفتيها قبل أن يقوم بإشعال نار حبهما فهي رفيقة دربه و عشيقته التي يلجأ إليها في أوقاته الصعبة كل قبلة تقربه من الموت لكن يمكن للمرئ ان يضحي بنفسه من أجلها فهو حب متبادل هي تحرق نفسها من أجل أن تنسيه همومه و هو يقدم لها حياته في المقابل . هذا هو الحب الحقيقي . أخذ قبلة عميقة من تلك السيجارة ثم رفع رأسه ينظر إلى الثرية الجميلة كانت تحفة فنية حقا و أخرج الدخان الذي

داعب رأتيه نظر إلى الثرية و هي تغطيها سحابة من دخان السيجارة و سرح في ذاكرته

الفصل الثاني : عائلة سيلفد

بينما تأمل مارك في تلك السحابة من الدخان و هو واقف أمام عائلته غرق في أفكاره كأنه الوحيد في هذه الغرفة إنعزل عن العالم حيث أصبح هو و الكون شيئان مفترقان لم يعد يشعر بالمحيط الذي هو فيه لا يسمع صوت الحارس الذي يلتوي بالألم شعر فجأة بيد أمسكته من كتفه و احتضنته إقشعر بدنه و سمع صوتا هامسا في أدنه

"مارأيك؟" كان مارك لا يحرك ساكنا ليس لأنه لا يريد بل لأنه لا يستطيع هو الآن أشبه بجثة تطفو فوق البحر و لا تعلم اين سيأخذها القدر أصبح مارك يشعر بالدفئ و الطمأنينة و صوت ذلك الغريب يتردد على مسامعه تحرك من خلفه وهو لايزال يمسكه من كتفه و وقف أمامه و كان مارك يرى إنعكاسه صورة مظلمة له متجسدة أمامه بشعره الفضي و عينيه الزرقاء التي ستسلب له حريته بدأ يشعر بألم خفيف في رأسه و شعر أن الماء يطفو في رأتيه إقترب منه إنعاكسه إلى أن تلامست أنوفهم و قال له و هو يمسك رقبة مارك بإحكام

"سأرسلك إلى الجحيم أيها العبد" حاول مارك ان يتكلم و كانت الكلمات تكاد تخرج من فمه "أ أ أنا لس لست

عبدا" قام إنعكاس مارك بإطاحته أرضا إنحنى بجانب رأسه و قال بصوت هادئ يكاد يسمع "لا تجعلني أضحك أيها العبد . لا يوجد إنسان في هذا الكون حر مادمت حي و تستنفذ من موارد الطبيعة ستعاملك الحياة على أنك عبد فكل شخص عبد لشيئ . هناك من هو عبد للمال و هناك آخر عبد للسلطة" قال مارك و هو يتنفس بقوة و صوته مرتجف " ماذا عني انا عبد لمن ؟ لا تهمني لا مال و لا سلطة" ضحك إنعكاسه بإستمرار و قال له "ستعرف وحدك عندما تفهم من أنت" إستغرب مارك و قال بكل تساؤل "مذا تقصد بمن أنا" لم يجبه إنعكاسه و قال له بكل وضوح في الصوت سوف نلتقي عند الضحية الموالية كم أنا متشوق لأعرف كيف سنعذبها" لم يفهم مارك شيئا و ظل يردد أنه ليس بقاتل و أن كل ما يحدث هو مجرد وهم و في ظل هذا الصراع سقط رماد السيجارة على قدمه مما سبب حرقة بسيطة لكن كان لها مفعول كبير على نفسيته فقد تلاشت كل تلك الأفكار المشوشة عندما أنزل نظره من الثرية كانت عائلة سيلفر تجلس برهدوء و تتناول طعام العشاء كما لو أنه غير متواجد فدائما ماكان مارك منبوذا عند عائلته بسبب تمرده على النظام

تمشى بضع خطوات إلى الأمام في خضم ذلك الجو المتوتر كانت الغرفة من الطراز البريطاني القديم تزينها

بعض الآواني الفضية الفاخرة تتوسط الغرفة طاولة طويلة يترأسها عجوز في السبعينات لكن لا تظهر عليه علامات التقدم في العمر كان قوي البنية شعره الفضي كان يملئ فقط جوانب رأسه كان من ورائه حارسان فقط كانت تظهر عليهم علامات الضعف البدني لكن نظرتهم فقط كانت كفيلة بجعل جيش كامل يقف و كان بجواره شخصان امرأة في الثلاثين تقريبا تتميز بنظرة حادة تحيط بعينها حروف لم تزدها إلا جمالا كان لديها جسد رقيق ناعم كانت تربط شعرها الفضي الكثيف ترتدي ملابس اليابانيين التقليدية الكيمونو تدخن بشراهة كما لو أنها تقبل الموت و بيدها كأس من شراب الفيرموث و في جانبه ثاني رجل قوي البنية يرتدي ملابس سوداء بالكامل كما لو أنه غراب وجهه متلئ بندوب يحمل في يده كأس من شراب الكالفادوس جلس مارك في كرسي المقابل للعجوز تحدث مارك بكل خيبة أمل "ماهي العائلة يا أبي " لم يكن العجوز مستغرب فدائما ما يطرح عليه مارك أسئلة غريبة أخذ العجوز رشفة من الشاي الساخن و قال له بكل رقي في الكلام "العائلة هي مجموعة من الأفراد تجمعها روابط حميمة للتضحية عن بعضهم البعض أهم شعور يجمعهم هو شعور الألم و المعاناة فهو الوحيد القادر على تقوية العلاقات بين الأفراد" كان مارك مستاء و مستهزئ بكلام

أبيه قال له بنظرات حادة "أوي أيها العجوز لا تفتر بنفسك أنا لا يجمعني معكم أي شيئ" و ضعت تلك المرأة كأسها فوق الطاولة و نهضت من مكانها و السيجارة لا تزال تزين فمها وقفت وراء مارك و وضعت يديها فوق كتفيه إنحنت لجانب أذنه نفثت دخان سيجارتها و قالت "أنت لست مختلف عنا عزيزي" مارك بكل غضب أخذ العلبة من جيبه و أخرج عشيقة أخرى لتهدئة أعصابه قائلا "فيرموث على الأقل أنا لا أقتل الأبرياء" قامت فيرموث باحتضانه قائلة "لقد ساءت حالتك جدا يا عزيزي . لماذا تهرب من الواقع" قام مارك بإنزال عينيه إلى الأرض لكن بصره لايزال يرى إنعكاس مارك و هو يبتسم بخبث أغمض عينيه لم تستطع تلك العشيقة التي لاطالما كانت معه في مشاكله أن توقف دموعه المنهمرة أخرج مارك السيجارة من فمها قائلا" أنا لست قاتل فأنا لا أقتل" إنفجر إنعكاس مارك ضاحكا بسخرية و كذلك أخته فيرموث فقال في نفس الوقت بنفس النبرة الساخرة " ومن كان يقتل ؤلائك الضحايا" في خضم هذا الجو الحزين أعطى العجوز الإشارة للفرقة الموسيقية ببدء لحن عذب صافي يطرب الأذن و يغديها دخل النادل و معه طلبية مارك و ضعها أمامه . قامت فيرموث باللف حول مارك و جلست رجله اليمنى أخذت نفسا عميقا من سيجارتها و قامت بنفث روحها

في وجه مارك المليئ بالدموع و الحسرة قالت له ″أخي العزيز لا أحب رؤيتك هكذا لماذا لا تتقبل نفسك كما أنت اذا كانت لديك رغبة في فعل شيئ فافعله بلا مراعاة للاخرين او للقانون فستساندك عائلتك في كل الحالات عليك تقبل ذاتك و لا تحاول أن تغير من شخصيتك بسبب علاقتك مع الأفراد الأخرين ، اذا كان الله الذي خلقهم لم يرضو به و لم ينصاعو لأوامره فكيف تنتظر أن يتقبلو عبدا مثلك كن أنت!″ مارك في وسط ذلك الصراع حاول أن يصفي ذهنه قائلا ″ لكن من أنا ″ قامت فيرموث بإحتضانه و قالت له ″ هذا السؤال أنت الوحيد الذي يمكنك أن تجيب عليه ″ أمسك مارك بكأسه نظر إلى صورته و هي تتموج في سطح ذلك المشروب تساقطت دموعه فوقها مما خرب شكل صورته و أصبح سطح المشروب كأمواج غاضبة أرجع الكأس فوق طاولة و التقى بصره بقنينة الرصاصة الفضية فرآى صورة له بوضوح في الزجاجة رآى إنعكاسه في الزجاجة و هو يخبره ″لن تستطيع أن تهرب من واقعك ″ تغير المشهد في الزجاجة و أصبح يتخيل أنه يرى ضحيته الأولى

الفصل الثالث : كيلد

في الصباح الباكر مارك يذهب بسرعة في سيارته الفضية المفضلة ليصل بسرعة إلى مكان الجريمة الذي أخبره به

العقيد جين لكي يقوم بتعيين المكان ، حين وصل مارك كانت الشرطة العلمية قد قامت بالفعل بعملها و قامو بتحديد الأدلة لكن لم يكن لها نفع عندما وضع مارك قدمه الأولى في المنزل شعر أنه مكان مؤلوف مع انه كان محترقا بالكامل إشتم مارك رائحة الكبريت كانت خفيفة لكن أنفه الحاد تمكن من إلتقاطها أخذ نظرة طفيفة على المنزل كان صغيرا لكنه كان فاخرا بحيث لايزال يوجد أثر بعض اللوحات الثمينة مد بصره إلى الأعلى و قد تفاجأ إذ وجد أن الثرية هي الوحيدة التي لم تحترق مع أن السقف كان قد تفحم و المصباح كان قد كسر ذهب ليلقي نظر إلى الجثة كانت متحفمة بالكامل لكن كان واضحا أنه تم تشويه وجهها بالكامل و كانت أحشاءها منتزعة كما لو أنه تم إفتراسها و أيضا كانت أصابعها مقلوعة من أماكنها لم يستطعو التعرف عليها فورا فإضطرو لنقلها إلى الطبيب الجنائي ليقوم بفحصها أخرج مارك علبة سجائر لكنه لم يجد قداحته بل وجد في مكانها علبة كبريت لم يبدي الأمر أي اهتمام فقد كان همه الوحيد هو تقبيل عشيقته غضب مارك كثيرا و خرج مسرعا من هناك للذهاب إلى مقر عمله و هو في طريق كان يلعن القتل المتسلسلين و المجرمين الذين يرتكبون جرائمهم بدون رحمة و لا شفقة بدأ رأسه يؤلمه و قرر التوقف بجانب الطريق لآخذ قسط من

الراحة كان يظن أنه بسبب التعب لأنه لم ينم الليلة الماضية ″لكن لحظة لما أنا متعب مالذي كنت أفعله الليلة الماضية″ كان هذا يدور في ذهن مارك بلا توقف حاول أن يتذكر و بدأ رأسه يؤلمه أكثر و أكثر في لحظة شعر و كأن عينه ستخرج من مكانها رأى و جهه في المرآة فرآى أنه فعلا عينه قد بدأت تخرج من مكانها ارتعد مارك كثيرا حاول أن يصرخ لكن بدون جدوى مد بصره إلى المرآة مرة أخرى و صدم برؤية إنعكاسه في المرآة و هو يضحك ″قاتل قاتل قاتل لعين″ صرخ مارك صرخة مدوية إلى أن بدأ بضرب رأسه بمقود السيارة أمسكه شخص ما بخيط رفيع من وراء كرسيه محاولا خنقه كان مارك يقاوم و لكي ينفك من الخيط قام بإنزال مسند الكرسي للوراء و في لحظة إختفى كل شيئ كأن لا شيئ يوجد خرج مارك من سيارته بسرعة متجها إلى البقالة إشترى قنينة ماء و علبة بانادول لتخفيف آلام الرأس قال مارك في نفسه : لابد أني كنت أهلوس بسبب كثرة العمل ″ كان مترددا للرجوع إلى سيارته لكنه تشجع و قال ″لابد أن شيئ ما أصابني لقد كنت أهلوس فقط لماذا أنا خائف″ شغل محرك السيارة و توجه إلى مكتبه إلتقى بزملائه هناك سأله العقيد جين ″ما رأيك ؟″

قال مارك بكل إستياء ″ لابد أنه تم قتلها من قبل قاتل

متسلسل" إندهش العقيد جين و أخبره" و لماذا تظن ذلك
" أجابه مارك بكل ثقة " لأن الجثة كانت بدون أصابع
بالإضافة أن الضحية كانت ثرية لكن لاشيئ من ممتلكاتها
الثمينة قد فقد لذلك لا يمكن أن تكون بدافع السرقة و
بأقوال رجال الإطفاء فإن الأبواب لم تكن موصدة و أيضا
لايوجد أي أثر للسلاح المستخدم " كان العقيد جين واثقا
من قدرات مارك ففي كل حال إنه من عائلة عريقة في
تاريخ جرائم القتل فهم كلهم بدون إستثناء قتلة
متسلسلين لكن مارك يحظى بروح العدالة أخذ يقلب مارك
في ملف القضية لكنه لم يجد أي شيئ قد يساعده
كان مكتب مارك عبارة عن أربعة مكاتب كان له المكتب
الرئيسي لأنه قائد الفرقة كان يجلس بجواره شاب وسيم
لايزال في بداية عمله دائما مايكره رائحة دخان السجائر
الذي يدخنها مارك لكنه يحب و يحترم مارك كثيرا اذ يشعر
أنه في مقام أبيه المتوفي أحس مارك بدوار خفيف و طلب
منه كأسا من الماء لأنه يجلس بجواره لمساعدته على
ترتيب الملفات فأخبره بنبرة حساسة " عزيزي مارتن
فلتقدملي كأسا من الماء من فضلك فقد جف حلقي من
كثرة التعب " كان مارك يقول هذه الكلمات و هو لم يقم
بتحريك رأسه من الحاسوب فقد كان منغمسا في العمل
"حسنا أيها القاتل تفضل فلتشرب دماء ضحاياك " من

هول صدمة لم يستطع مارك تحريك رأسه لكنه كان متأكد أن من قال تلك الكلمات ليس مارتن قام برفع رأسه ببطئ لكنه صدم رآى انعكاسا له طبق الأصل جالس في مكان مارتن سقط مارك من كرسيه التفت و وجد أن جميع زملائه إختفو صدم مارك و بقي جالسا في الأرض يتأمل في ذلك الانعكاس كان يحمل كأسا مليئا بالدم و الشعر وقف الانعكاس من مكانه و ذهب إلى جانب رأس مارك انحى لجانبه و أخبره "قاتل انت قاتل فلتشرب هذه الكأس الجميلة لتكفر عن " قال له مارك بكل خوف و إرتجاج في الصوت " من أنت و ماذا تقصد" قال له " انا انت انا هي تجسيد رغبتك الملحة في القتل لذلك نادني كيلر"

الفصل الرابع : رحلة إلى جحيم الهوس

كان مارك مندهشا من رؤيته لهذا المشهد المريع إستجمع مارك ما تبقى له من قوة و حاول الهرب لكنه لم يستطع أن يتحرك من مكانه مد كيلر يده ناحية مارك و كان مارك محدقا في تلك الأصابع الغارقة في الدماء و يتساقط الشعر منها حين إقتربت تلك الأصابع من أعين مارك في رمشة عين و جد نفسه داخل عرض البحر غارقا و ضوء الشمس يتخلل من بين جزيئات الماء ليصل إلى عينيه الزرقاوتين لم يفهم مارك شيئ و استسلم للأمر الواقع أنه فقد عقله و أنه يلهوس كانت هذه أفكار مارك التي تناثرت في كل

مكان في عقله لكن بالعكس كان سعيدا بذلك إذ أطلق يديه في عمق ذلك البحر مواجها الموت المجهول أخذ ينزل شيئا فشيئا في عمق البحر و أشعة الشمس الخافتة بدأت تغرب عن عينيه و سطح الماء بدأ يبتعد شيئا فشيئ فرآى كيلر و هو يسبح إليه مسرعا إلى أن وصل إليه فقام كيلر باحتضان مارك في وسط ذلك المشهد استيقظ مارك من يقظته و وجد زملائه في المكتب محاطين به

تحدث مارك بكل برودة " فلتعودو إلى مكاتبكم للعمل لقد شردت قليلا بسبب كثرة العمل سأذهب لأرتاح قليلا "

نهض مارك بدون أي اهتمام لهم تبعته زميلته إيمي فتاة جميلة المظهر طيبة القلب ترتدي ملابس محترمة لأنها من عائلة مسيحية متشددة دائما ما يذهبون لزيارة الكنيسة أما بالنسبة لمارك فلم يكن يؤمن بوجود الإله فهذا ما جعل إيمي تتردد في تعبيرها عن حبها له دائما ما ترتدي نظارات دائرية تبعته تجري و بعد أن أوقفته عند الممر قائلة " سيدي مارك أنا ..." التفت لها مارك بوجه بارد تعلوه نظرة مخيفة باردة " ألم تسمعي ما قلت إيمي فلتذهبي إلى عملك " كانت المسكينة لا تعلم أن مارك لا ينظر لها على هيئتها بل كان مارك دائما ما يرى معشوقته المتوفية كير في إيمي فهي تشبهها جدا بالرغم من أن مارك كان ملحدا إلا أنه كان متناقض فدائما ما كان يدعو لها

بالرحمة نعم هذا غريب لكن هذه هي طبيعة البشر عندما تنغلق الأبواب في وجهنا و لا نستطيع أن نتحكم في شيئ ما فإننا دائما ما نلجأ لله و ذلك عن قصد أو عن غير قصد فالبشر ضعفاء و لا نستحملو هذا الكون إلا أننا نقوم بإعطاء مشاكلنا التي لا نمتلك مفتاح حلها في أيدينا فنرفعهم للسماء من أجل أن نخفف عن أنفسنا كان مارك يحب كير كثيرا لاكن هذه الأخيرة توفيت بدون أن تعرف حب مارك لها و حتى لو أخبرها كانت سترفض لأنها كانت ستتزوج بإبن عمها رجل أعمال مشهور بإستثماراته الناجحة و هو سبب موتها في نظر مارك إذ أنه مدمن على المخدرات مما جعله ينقض عليها في أحد الليالي و ينهش لحمها مما تسبب في زيادة حقد مارك على المجرمين و لكن لم يستطع أن يزجه خلف القطبان لأنه تمكن من الخروج من هذه القضية ببراءة و لازال القاتل مجهول إلى الآن نعم كانت هذه الإستنتاجات فقط من جانب مارك و قد كان يكره النظر إلى إيمي بسبب شكلها إلتفت مارك و أكمل طريقه فأمسكته إيمي من طرف قميصه مخبرة له أنها تحبه بقي مارك واقفا فأمسك يدها بقوة و نظر إليها قام بإلصاقها بالحائط بكل عصبية قائلا " أيتها الشقية عل تعرفي ماهو الحب " إنهمرت دموع إيمي فهذه أول مرة يحدثها مارك بهذه الطريقة الوحشية

شعرت بإنه يريد قتلها كانت تشعر بطاقة غريبة تخرج من عينيه قالت المسكينة " نعم أنا أعرف لذلك أنا أحبك " تركها مارك فوقعت على الأرض و الدموع تملئ وجهها الصفير أخبرها مارك بكل هدوء " لا يوجد شيئ إسمه الحب لا يمكن للإنسان أن يحب شخصا ما فالمشاعر تتغير بإستمرار كل ما يوجد هو الإعجاب . إيمي عليك أن تعلمي أن حتى حب والديك لك فهو مزيف فتلك المشاعر التي تجمعكم هي فقط ألفة و أيضا عندما ستموتين ستحزن عليك عائلتك فقط على الفراق و ليس عليك فبعد أن يتأقلموا على غيابك سيعودون كما كانو و ستموت مشاعر الألفة التي جمعتكم و أما بالنسبة للأزواج الذين يزيفون حبهم ما هو إلا مصلحة و تبادل شهوات أما الحب فهو فعل و ليس من المشاعر لأنه لا يتغير " ذهب و ترك خلفه إيمي التي بقيت مكانها بدون أي حركة غارقة في دموعها بعد أن ذهب مارك إلى المقهى لمحاولة فهم ما جرى له و هل حقا فقد عقله و جن جنونه لكن هناك ما يخرب عليه التركيز إنها إيمي شعر بخيبة أمل لما فعله لها فقرر أن يعتذر لها مر بجوار محل الورود إشترى باقة ورود حمراء جميلة و اتجه مباشرة إلى منزلها دق الباب لكنه فوجئ لأنه مفتوح قام مارك بدفعه ببطئ وهو يقول "إيمي هذا أنا هل يمكنني الدخول " لم يجبه أحد كان يسمع صوتا في

المطبخ توجه إلى هناك ببطئ فوجد إيمي و هي تضع سماعة على أذنها و تقوم بجلي الأواني إبتسم مارك إبتسامة جانبية فقد ارتاح لرؤيتها وهي بخير التفتة إيمي و من صدمتها أوقعت الصحن مما أدى ألى انكساره " لقد ناديتك لكنك لم تسمعيني هل انتي بخير ؟ " كانت هذه كلمات مارك الدافئة التي بعثت في روحها الطمأنينة سارعت المسكينة نحوه و قامت بإحتضانه و هي تبكي قال لها " آسف على ما فعلته في الصباح " لم تستطع إيمي الإجابة ففرحتها جعلتها غير قادرة على الكلام أمسك مارك بوجه إيمي الذي زينته أشعة الشمس الحمراء التي تسللت من النافذة و دموعها التي كانت تجعل و جهها يلمع مثل جوهرة نقية قام مارك بتقبيل جبينها و في هذه اللحظات الحميمية بدأ رأس مارك يؤلمه أخبرها هل يوجد لديها علبة بانادول سارعت المسكينة لتحضرها غير مدركة لما تحمله لها الساعات القادمة في تلك الأثناء سقط مارك أرضا و هو يتألم حتى أحضرت له الدواء و جدته غارقا في ألمه إنحت عنده بسرعة لتعطيه الدواء حتى رأت من مارك إبتسامة جانبية مخيفة تراجعت بضعت خطوات للوراء فنهض مارك من مكانه و ضحكاته تعلو المكان نظر إليها و هو متحمس كانت في يده اليسرى مطرقة حديدية لها رأس مذبب بسبب نظرة مارك المرعبة

لم تستطع إيمي أن تبرح مكانها تحرك مارك من ناحيتها و هو يردد في نفسه "ماذا أفعل ؟ هل أنا ذاهب لقتل إيمي لكن لماذا ؟ " كان مارك يردد هذه الكلمات و هو يشعر بالتعب و النعاس لكن هذه المشاعر و التعبيرات لم تكن ظاهرة على وجهه ففي داخله كانت رؤية مشوشة على عكس ظاهره الذي اتسعت فيه عيناه و أخيرا تمكنت إيمي من نطق كلمة وحيدة " لماذا؟ " إنقض عليها مارك بدون توقف إنهال عليها بالضرب بتلك المطرقة حتى هشم جممتها و اختفت ملامح وجهها كان مارك يضحك بهيستيرية و في داخله يشعر كما لو أنه يلهوس فقط فقد كانت الصورة ضبابية و مشوشة يرى فقط لقطات لا غير بينما ظاهره مستمتع بالتعذيب قام بشق معدتها و إستخراج أمعائها و أخذ يعضهم كالكلب المسعور بلا توقف أمسك بيدها قبلها و أحضر من المطبخ سكين حادة فقام بإقتلاع أصابعها حيث شعر بعد كل هذا بتعب شديد فذهب و استرخى بجانب ضحيته و أخذ غفوة .

الفصل الخامس : إعتراف

صحي مارك من غفوته مرعوبا من هول المنظر لم يكن يصدق ما رآته عيناه هناك جثة أمامه و لم تكن أية جثة كانت إيمي الفتاة التي لاطالما عشقته بجنون لم يستطع تدارك الأمر نظر إلى يده فوجد دمائها تملئهم إقترب منها

و هو غير عاجز على تعبير كان المنظر مروع لدرجة جعلته يتقيئ نزهض و هو يترنح غير مصدق ما يرى توجه إلى الطابق الثاني و هو يحبو من على الدرج توجه بسرعة إلى باب الحمام هنالك نظر في المرآة مباشرة فوجد الدماء تغطي و جهه و جسمه لم يتمالك أعصابه فدخل في حالة هستيريا لطخ و كتب في الجدران بدم أصبح الأمر مروع وفوضاوي بعد أن قام بصراخ بأحر جهده و أخد يضرب نفسه مدارا و تكدارا حتى ركع مارك بجانب عتبة الباب معلنا إستسلامه مد إصبعه بكل بطئ و ارتجاف حيث كتب " يالك من أحمق لعين يا مارك انا قاتل قاتل قاتل قاتل" كان مارك يبكي بحرقة شديدة حيث قال في نفسه " من أنا حقا " وقف بصعوبة بالغة لم تكن قدميه قادرتان على حمله فكان يستند على الحائط

صعد مارك إلى السطح و هو يترنح كما يفعل السكير كان في ذهنه فكرة واحدة و هي ألا يرى الحياة مرة أخرى و هو في طريقه إلى منصة إعدامه تظاهر بأنه يسترجع ذكرياته لكنه طبعا لم يجد إلا الفراغ كقلبه الآن و قف مارك بجانب الحائط القصير للسطح رفع رأسه للسماء و أخذ سيجارة ليحاول أن يفعل ككل مرة و ينسى كانت دموعه تنهمر و هو يرى الليل بنجومه التي تضيئ لكن السماء أرادت أن تشاركه حزنه فأنزلت بضع قطرات من الماء لكن بكثرة

حزنها بكت بقوة مما تسبب بإنزال كميات كبيرة من مائها الذي أصبح حادا كفاية ليقطع سيجارة مارك إلى نصفين و كذلك ليقسم روحه و لايزال ينظر في تلك السحب التي غطت جمال النجوم قام مارك بإنزال رأسه و صعود إلى حافة الحائط أنزل رأسه فسمع صوتا لشخص يقوم بالوقوف معه في الحافة لكن كان متقابلا معه بظهره و من يكون غيره لا أعرف هل أقول نقيض مارك ام هو فقط رغبة مارك الحقيقية نعم إنه كيلر :

كيلر : ″هل سترهرب مجددا أيها الجبان ″

مارك : ″ هل عدت لتوديعي ″

كيلر : ″هل تظن أن انتحارك سيكون له قيمة . حياتك كعدمك لا يوجد فرق ″

مارك : ″ ماذا عنك ″

كيلر ″ أنا نتيجة رغبتك الحقيقية التي نتجت بسبب قمعك لها ″

مارك : ″ لكني حقا لا أتذكر أي شيئ ″

كيلر : ″ لأنك لا تريد أن تتقبل ذاتك فتقوم الغريزة بالتحرك من ذاتها و التي هي أنا ″

مارك : ″ إذن من أنا ″

كيلر : ″ ستعرف عندما تتقبل ذاتك تتقبل وجودي ″

مارك : ″ إذا تقبلتك هل سأتذكر مذا فعلت ؟ ″

كيلر : ″ربما !″

مارك : ″ إذن دعني أموت بسلام بدون أن أعرف ″

كيلر : ″ هل تظن الأمر بهذه السهولة لن أدعك تموت و لن أدعك تحيا سأقوم بالسيطرة الآن على هذا الجسد لذلك فلتتراجع خلف جدرانك ″

مارك : ″ إن الأمر ليس بيدك . سأقوم بإنهاء حياتي و النوم بجانب حبيبتي كير و نرقد في سلام″

كيلر : ″ مهلا لحظة منذ متى الضحية و القاتل يرقدان في سلام معا ″

مارك : ″ ماذا مالذي تقوله مالذي تهذي به ″

كيلر : ″ هل حقا أنت تعتبر نفسك شرطي يحقق العدالة ألم تلحظ أن الطريقة التي ماتت بها حبيبتك هي نفسها التي ماتت بها إيمي و أيضا الفتاة التي تحقق في قضيتها ″

قام مارك باللف بسرعة و إنقض على كيلر ″مالذي تقوله أيها اللعين كيف تخرج هذه الكلمات من فمك أنا لم أق″

سكت مارك في منتصف الكلام بعد أن أدرك أنه حقا هو قاتلهم و ذلك بعد أن استخدم قدرا قليلا في محاولته لاسترجاع ذكرياته فهو الذي يرفض أن يتذكر ماذا فعل تنهد كيلر و أخبره ″ لا تقلق سأقوم بحل الباقي سأهتم أنا بتغذية هذه الرغبة جيدا ″

لم يجبه مارك و لم يحاول المقاومة حتى فكانت هذه أول مرة يتقبل فيها مارك شيئا ما متعلق بكيلر أخيرا رضخت قيمة و مبادئ الإنسان أمام رغبته و شهوته هذه الحرب دائما ما يكون الخاسر فيها هو الشخص بحيث يفقد ذاته و هويته لم يفعل مارك أي شيئ أغمض عينيه ببطئ و هو يرى إبتسامة كيلر الجانبية و هو يعلم أنه عندما يستيقظ لن يعلم ماذا حدث مجددا و ربما ينسى هذه المحادثة .

الفصل السادس : النهاية

سقط رماد سيجارته مرة أخرى مما جعله يستفيق بعدما تأمل طويل في الزجاجة و أيضا بعد محاولته لتقبل ذاته كما أخبرته فيرموث تمكن من تذكر ما جرى أنه هو قاتل كير لم يتقبل مارك حقيقة أنها ستتزوج غيره مما حرك فيه غريزة القتل التي كان يقمعها و التي هي متجسدة الآن في كيلر و أيضا بسبب إطلاق عنانه لكيلر لم يعد قادر على قمع هذه الشهوة مما أدى إلى تعمق مرضه ألا وهو إزدواجية الشخصية لكي تصل إلى أعمق مراحلها حيث بدأ يلهوس أنه يرى شخصية ثانية فإنقض على ضحيته الثانية و ذلك بغرض المتعة لا غير

قام مارك بتقبيل جبين فيرموث قائلا " شكرا لك " إستدار و ذهب خارجا و هو يكلم في داخله كيلر حيث أخبره بكل فرح " يعجبني أنك تقبلت ذاتك سوف نستمتع أكثر الآن

" أجابه مارك و هو واثق و مبتسم " نعم كثيرا و لن نتأخر أيضا نحن متجهين لها " كان مارك يتمشى في زقاق راجعا إلى بيت الضحية التي قتلها إيمي كان ورق الألومنيوم الذي جهزه في مصابيح بيتها على وشك الإحتراق دخل و رائحة الكبريت تعم المكان " مالذي سنفعله بهذه الجثة لم تعد مسلية " قال مارك و هو يضحك " قلت لك نحن ذاهبون إلى ضحيتنا التالية " إستعجب كيلر و لكنه لم يكن إلا رغبة لمارك قام مارك بالنوم بجانب إيمي و هي جثة هامدة قائلا " أعتذر لن نلتقي حتى في النعيم لأنني متوجه إلى الجحيم " جن جنون كيلر و حاول مقاومة مارك لكن بدون جدوى " كيلر فلتستمتع الآن فأنت تحب القتل. لا آسف فأنا أحب القتل" كانت هذه أخر كلمات مارك قبل أن تسقط شرارة الألومنيوم المحترق على الأرضية المبللة بالبنزين فانتشرت النيران في كل أركان المنزل غاضبة على ما فعله مارك فتوجهت له مباشرة و كأنها أرواح الناس الذي قتلهم تنتقم منه على هيئة تلك الموجة النارية الحارقة.

ملخص

سأقوم بطرح ملخص سديع لكي تفهم الرواية أكثر و هو أن مارك مريض بإزدواجية الشخصية و هو يكون لدى هؤلاء الأشخاص اثنتان أو أكثر من الهويَّات، وثغرات في

ذاكرتهم عن الأحداث اليوميَّة والمعلومات الشخصية المهمَّة والأحداث المؤلمة أو المرهقة، فضلاً عن عددٍ من الأَعرَاض الأخرى، بما في ذلك الاكتئابُ والقلق.

و مارك كانت عائلته سلالة عريقة من القتلة المتسلسلين لم يكن مارك يحب إراقة الدماء لكنه لم يستطع كبح نفسه و لكي لا يؤدي الناس أكثر قرر الإنتحار

عزيزي القارئ لا تزال هناك رواية سأتحدث فيها عن عائلة سيلفر ستكون مشوقة و اريد أن أخبرك مرة ثانية أن هذا أول عمل أتمنى أن يعجبك و سأحاول دائما أن أرفع من مستواي <3

الكاتب : ذكرياء عيدي / hataki_zaki